



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
Ministry of Endowments and Islamic Affairs
دولة قطر • State of Qatar



البيئة

من منظور الشريعة الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



البيئة

من منظور الشريعة الإسلامية



مُتَلَمِّتٌ

لم ترد كلمة (البيئة) في القرآن الكريم، ولا في السنة النبوية، ولا في اصطلاح علماء المسلمين الأوائل، لكن القرآن الكريم استخدم بدلاً عنها كلمة الأرض بما عليها من جبال وسهول، وما فيها من نبات وحيوان، وما حولها من كواكب وأجرام؛ للدلالة على الوسط الذي يعيش فيه الإنسان، وهي شاملة للبر والبحر والجو.

تسخير البيئة للإنسان

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 29].

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْيَمَّالَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [النحل: 10-12].

فالله سبحانه سخر هذه الأشياء لمنافع العباد، ومصلحتهم، بحيث لا يمكنهم الاستغناء عنها أبداً.

البيئة مصدر الجمال



قال تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ
بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَمْ لَهُمْ
عَلَى اللَّهِ بَلٌّ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [النمل: 9-10].

**«ذَاتَ بَهْجَةٍ» أي: حسنة منظر؛ من كثرة
أشجارها، وتنوعها، وحسن ثمارها، ما كان
للنفس أن ينبتوا شجرها، لولا منة الله عليهم،
بإنزال المطر، وإنبات النبات. فهل هناك إله
غير الله، يخلق مثل هذا الخلق، حتى يعبد
معه ويشرك به؟!**



الإنسان مستأمن على البيئة

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ
عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا
وَتُنَجِّنُونَ الْجِبَالَ بَيُوتًا فَاذْكُرُوا آيَاتِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي
الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾﴾ [الأعراف : 74].

منح الله الإنسان القدرة على التمتع
بالبيئة من حوله، وجعله مستخلفاً فيها.
يبنى القصور الشاهقة في السهول،
وينحت البيوت في الجبال، فكان واجبا أن
يذكر نعمة ربه عليه، وأن يحفظ نعمة الله،
وأن لا يسعى بالفساد في الأرض.

الاستمتاع بطيبات الأرض وعدم الإفساد فيها



قال تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُوا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة : 60].

وقال سبحانه: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ
الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا
أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْمُفْسِدِينَ﴾ (٧٧) [القصاص : 77].

وقال الله عز وجل: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي
الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: 85].

الإنسان سبب فساد البيئة

قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم : 41].

عندما تعصي البشرية ربه، وتخالف أمره، وترتكب نهيه، تفسد المعاش، وتحل الآفات، وتنتشر الأمراض والأوبئة؛ ليتذكر الناس ربه، فينزعروا عن معصيته، ويعودوا لطاعته؛ عسى أن تصلح أحوالهم، ويستقيم أمرهم، فسبحان من أنعم ببلائه، وتفضل بعقوبته.



إِهْدِ مِنْ أَدِلَّةِ الدَّعْوَةِ وَالْإِشَادِ الدِّينِيَّ



نسخة إلكترونية



AWQAFM